International Journal of Legal and Comparative Jurisprudence Studies (LCJS)

Volume.5, Issue.2 pp: 99-109 Article 2
Aug (2024)

دور اللغة في الكشف عن جريمة التحرش الجنسي- دراسة تحليلية

The Role of Language in Detecting Sexual Harassment Crimes - An Analytical Study

وئام حسين أبو دبي[1]، محمود رمضان الديكي[2]

Weam Hussein Abu Dabi[1], Mahmoud Ramadan Aldeeky[2]

[1] طالبة دكتوراه- قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة آل البيت- الأردن

[2] أستاذ دكتور- قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة آل البيت- الأردن

[1] Ph.D. Student, Department of Arabic Language and Literature, Al al-Bayt University, Jordan

[2] Professor, Department of Arabic Language and Literature, Al al-Bayt University, Jordan

[2] mmdeeky@hotmail.com

Accepted قبول البحث	Revised مراجعة البحث	Received استلام البحث
2024/6/22	2024 /5/19	2024 /4/8

DOI: https://doi.org/10.31559/LCJS2024.5.2.2

This file is licensed under a *Creative Commons Attribution 4.0 International*

رفـــاد REFAAD
www.refaad.com

International Journal of Legal and Comparative Jurisprudence Studies (LCJS)
المجلة الدولية للدراسات القانونية والفقهية المقارنة
Journal Homepage: https://www.refaad.com/Journal/Index/9
E-ISSN 2708-6607 | P-ISSN 2708-6593

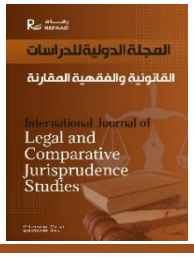

دور اللغة في الكشف عن جريمة التحرش الجنسي- دراسة تحليلية

The Role of Language in Detecting Sexual Harassment Crimes - An Analytical Study

الملخص:

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الجرائم التي تشكل تحرشًا جنسيًا لغويًا، وتوضيح الصور التي يكون عليها التحرش الجنسي، وتوضيح أركان جريمة التحرش الجنسي اللغوي وعقوبتها، كما تهدف إلى بيان الأساليب اللغوية التي يستخدمها الجناة في التحرش الجنسي.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف أشكال وأنماط التحرش الجنسي اللغوي، وتحليل العلاقة بين اللغة والتحرش الجنسي، وتفسير الظواهر والأنماط اللغوية التي ترتبط بالتحرش الجنسي.

الخلاصة: أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة: إن التحرش الجنسي اللغوي من أكثر صور التحرش رواجًا وانتشارًا في عصرنا الحالي، يلجأ المتحرش إلى أسلوب التهديد اللغوي في حال عدم استجابة ضحيته لرغباته وطلباته، إن آخر سلاح يستخدمه المتحرش للضغط على ضحيته هو أسلوب الضغط النفسي.

الكلمات المفتاحية: *تحرش جنسي؛ تحرش لغوي؛ تهديد؛ خداع لغوي.*

Abstract:

Objectives: This study aims to identify the crimes that constitute verbal sexual harassment, clarify the forms in which sexual harassment occurs, explain the elements of the crime of verbal sexual harassment and its punishment, and highlight the linguistic methods used by perpetrators in sexual harassment.

Methods: The research adopts a descriptive-analytical approach by describing forms and patterns of linguistic sexual harassment, analyzing the relationship between language and sexual harassment, and interpreting linguistic phenomena associated with sexual harassment.

Conclusions: The main findings and recommendations of this study are that verbal sexual harassment is one of the most prevalent and widespread forms of harassment in our current era, the harasser resorts to verbal threats when their victim does not comply with their desires and demands, and the final weapon the harasser uses to pressure their victim is psychological coercion.

Keywords*: Sexual harassment; Linguistic harassment; Threat; Linguistic deception.*

المقدمة:

في عالمنا المعاصر، أصبحت قضايا التحرش الجنسي محور اهتمام متزايد في مختلف المجتمعات؛ نظرًا لكونها تؤثر على الفرد والمجتمع على حد سواء، وبينما يناقش التحرش الجنسي عادة من خلال التلامس الجسدي أو الاعتداء الجنسي المباشر، فإن هناك نوعًا آخرًا من أنواع التحرش الجنسي عادة ما يُغفل عنه في كثير من الأحيان على الرغم من أنه أكثر أنواع التحرش الجنسي رواجًا وهو التحرش الجنسي اللغوي.

ويعتمد هذا النوع من التحرش على استخدام الأساليب اللغوية بطريقة ملتوية ومضللة لنقل الإيحاءات الجنسية، ومع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ازداد انتشار هذه الظاهرة وأصبح التحرش الجنسي اللغوي أكثر أنواع التحرش حدوثًا نظرًا لسهولة وصول المتحرش إلى الضحية وإرسال ما ينطوي على إيحاءات جنسية لها بشكل مباشر.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن العبارات والأساليب اللغوية التي تشكل جرائم التحرش الجنسي اللغوي، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التسؤلات التالية:

- هل يوجد فرق بين التحرش الجنسي والتحرش الجنسي اللغوي؟
- ما هي صور التحرش الجنسي اللغوي؟
- ما هي الأساليب اللغوية التي يستخدمها المتحرش؟
- متى يستخدم المتحرش أسلوب التهديد اللغوي؟
- ما هي أشكال الخداع اللغوي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جدتها وكونها من الدراسات البينية التي تربط علم اللغة بعلم القانون، وتساعدنا هذه الدراسة على فهم موضوع التحرش الجنسي اللغوي من خلال تحليل الأنماط اللغوية المستخدمة في التحرش الجنسي. كما تمكننا من الحصول على رؤية أعمق لكيفية حدوث هذه الجريمة وانتشارها.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على الجرائم التي تشكل تحرشًا جنسيًا لغويًا.
- توضيح الصور التي يكون عليها التحرش الجنسي.
- توضيح أركان جريمة التحرش الجنسي اللغوي وعقوبتها.
- بيان الأساليب اللغوية التي يستخدمها الجناة في التحرش الجنسي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث اعتمد الباحث من خلال هذا المنهج على تحديد الأنماط اللغوية المستخدمة في جريمة التحرش الجنسي اللغوي. ومن ثم تحليل الأساليب اللغوية التي يستخدمها المتحرش في جريمة التحرش الجنسي اللغوي، بما في ذلك استخدام الكلمات ذات الدلالات الجنسية، والعبارات الإيحائية، وتكرار الطلبات بطرق غير ملائمة.

الدراسات السابقة:

- **دراسة الدكتورصالح العصيمي اللسانيات الجنائية: تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها**، تتناول هذه الدراسة اللسانيات الجنائية؛ تعريفها ومجالاتها، كما تتناول موضوع الجرائم اللغوية وذكر جريمة التحرش الجنسي ضمن الجرائم اللغوية، لكنه لم يتطرق من خلالها في البحث حول صور التحرش الجنسي وأركان هذه الجريمة.
- **دراسة القاضي إياد محسن ضمد؛ اللسانيات الجنائية كدليل وفقًا للقانون العراقي**، تطرح هذه الدراسة بعضًا من الجرائم اللغوية ضمن مجالات تطبيق اللسانيات الجنائية، ومن ضمنها جريمة التحرش الجنسي. توضح هذه الدراسة صور التحرش الجنسي لكنها لا تتطرق إلى أركان هذه الجريمة، والأساليب اللغوية التي يستخدمها الجناة في التحرش الجنسي بشكل مفصل.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: التحرش الجنسي اللغوي مفهومه، وأشكاله، وتأثير اته

المطلب الأول: تعريف التحرش الجنسي لغة وقانونًا

المطلب الثاني: صور التحرش الجنسي

المبحث الثاني: أركان جريمة التحرش الجنسي اللغوي وأساليبها

المطلب الأول: أركان جريمة التحرش الجنسي

المطلب الثاني: الأساليب اللغوية المستخدمة في التحرش الجنسي

المبحث الأول: التحرش الجنسي اللغوي مفهومه، وأشكاله، وتأثيراته

يعد التحرش الجنسي من الظواهر المتفشية في الآونة الأخيرة، والذي بدوره يؤثر بشكل سلبي على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، ويشعر الشخص بسببه بانعدام الثقة بالنفس مما قد يودي به نحو الاكتئاب، ويعكس التحرش الجنسي سلوكًا غير مرغوب فيه من قبل الضحية، وغير قانوني.

وفي هذا المبحث سنقوم بدراسة التحرش الجنسي بشكل عام، والتحرش الجنسي اللغوي بشكل خاص من خلال مطلبين: يعالج المطلب الأول تعريف التحرش الجنسي من الناحية اللغوية، ومن الناحية القانونية، أما المطلب الثاني فيبحث في الصور التي يأتي عليها التحرش الجنسي.

المطلب الأول: تعريف التحرش الجنسي لغة وقانونًا

التحرش الجنسي لغة: تحرش به: أي تعرض له لهيجه (مجموعة من المؤلفين، 1972، 166)، وجاء في الصحاح هو الْإِغْرَاءُ بَيْنَ النَّاسِ وبين الْكِلَاب أيْضا(الرازي، 1999، 70)، وذكر ابن منظور في التحرش: الحرش والتحريش إغراؤك الإنسان والأسد ليقَع بقِرْنِه. وحرش بينهم: أَفْسد وأَغْرى بعضَهم ببَعض. قَالَ الْجوهرِي: التَّحْرِيشُ الإِغراء بين الْقوم وكذلك بين الكلاب. وفي الحديث: أَنه نهى عن التحْرِيش بين البهائم، وهو الإِغراء وتهييج بعضِها على بعض كما يفعل بين الْجمال والكباش والديوك وغيرها. (ابن منظور، 1414 هـ، 279)

الجنسُ: الضرب منْ كل شيء، والجنس أَعم من النوع، ومنه المجانسة والتَجْنِيس. ويقال: هذا يجانس هذا أَي يشَاكله، وفلان يُجانس البهائم ولا يُجانس الناس إِذا لم يكن له تمييز ولا عقل. (ابن منظور، 1414هـ، 43)، وجاء في المعجم الوسيط: هو اتصال شهواني بين الرجل والمرأة (أنيس، إبراهيم وآخرون، 1972، 140).

التحرش الجنسي اصطلاحًا: هو عمل فاضح غيرعلني يرتكب في حضور امرأة من شأنه خدش حيائها (بدوي، 1999، 240).

ويعرف أيضًا بأنه: إيذاء الإنسان على المستوى النفسي والجسدي من خلال العلاقات الجنسية أو الكلمات الجنسية، ويكون بعدم إرادة الإنسان أو بإرادته تحت الضغط كالحالة بين الطالبة وأستاذها أو بين الموظفة ورئيسها عندما يضغط طرف ما على الطرف الآخر يكون شكلًا موافقًا ولكم في الحقيقة هو مضطر للموافقة (بحري، د.ت، 14).

وعليه يمكننا القول إن التحرش الجنسي هو كل قول أو فعل يخدش حياء الإنسان ويكون من الرجل للمرأة أو من المرأة للرجل أو من امرأة لامرأة أو يكون من أحد البالغين على الأطفال.

فالتحرش غير مقتصر على النساء فقط فقد يتعرض الرجال للتحرش أيضًا لكن الشائع أن يكون التحرش من الرجل على المرأة.

أما بالنسبة لجريمة التحرش الجنسي في القانون الأردني فلم يتم النص صراحة على مصطلح "التحرش الجنسي" فالناظر في قانون العقوبات الأردني لن يجد مصطلح التحرش الجنسي لكن التحرش الجنسي متمثل من خلال الجرائم الواقعة على الأشخاص كما هو الحال في جريمتي المداعبة المنافية للحياء، وعرض فعل مناف للحياء المنصوص عليهما في المادتين 305 والمادة 306 من قانون العقوبات الأردني، ولا بد من التفريق بين جريمتي المداعبة المنافية للحياء التي تعد تحرشًا جنسيًا وبين جريمة هتك العرض التي تعد اعتداءً جنسيًا ويكمن الفرق بينهما في مقدار الفحش الذي نتج عن تصرفات الجاني وأفعاله هل استطالت إلى مناطق العفة التي يحرص الشخص على صونها أم لا، أما بالنسبة لجريمة عرض الفعل المنافي للحياء فهي تتمثل بقيام الجاني بحركات وإيماءات غير أخلاقية على وجه مناف للحياء سواء كانت بالفعل أو بالإشارة أو بالقول تصريحًا أو تلميحًا وهذا ما أشارت إليه المادة 306 من قانون العقوبات. ويعد التحرش الجنسي من المقدمات لجرائم هتك العرض والزنا والاغتصاب فهذه الجرائم تبدأ بأفعال التحرش الجنسي وتنتهي بوقوع جريمة الاعتداء الجنسي.

أما بالنسبة للتحرش الجنسي اللغوي فيمكننا تعريفه بأنه استخدام اللغة بطريقة مضللة للإيحاء بالمواضيع الجنسية من خلال استخدام كلمات أو عبارات جنسية غير مرغوب بها، أو التحدث بطريقة مباشرة حول المواضيع الجنسية دون موافقة الطرف الآخر(مصطفى، 2016، 221) .

ويتحقق التحرش الجنسي اللغوي في حال تفوه الجاني بتعليقات بذيئة أو بعبارات الغزل، ويكون في صورة التعرض للطرف الآخر بعبارات تحمل في ظاهرها معنى الإعجاب إلا أنها تكون في صورة عبارات تخدش الحياء، وكذا الحال في عبارات المدح للجسد المبالغ فيه لغرض جنسي (المحلاوي، 2019، 304).

عادة ما يكون التحرش الجنسي اللغوي مبنيًا على استخدام اللغة بطريقة غير ملائمة وملتوية من أجل الوصول إلى المواضيع الجنسية وتضليل الطرف الآخر، لذا يعد التحرش الجنسي اللغوي تحرشًا يتمتع بطبيعة خفية إذ لا يكون واضحًا كالاعتداء المباشر باللمس، ويمكن أن يكون التحرش اللغوي مشافهة بين المتحرش والضحية، وقد يكون إلكترونيًا عبر وسائل التواصل أو المكالمات الهاتفية، وقد أشارت المادة 13 من قانون الجرائم الإلكترونية رقم (17) لسنة 2023 إلى مجموعة من الأفعال تشكل تحرشًا جنسيًا بشكل عام وتحرشًا جنسيًا لغويًا بشكل خاص فهي تجرم إرسال أو نقل

أو نشر أو عرض أو شراء أو ترويج أنشطة أو أعمالًا إباحية باستخدام الشبكات المعلوماتية والمواقع الإلكترونية، إن عملية إرسال أو نشر أو ترويج الكلمات والعبارات الجنسية تشكل تحرشًا جنسيًا لغويًا.

المطلب الثاني: صور التحرش الجنسي

يأتي التحرش الجنسي على عدة صور منها التحرش بالفعل، أو التحرش بالإشارة، أو التحرش بالقول، أو بالكتابة، وتجدر الإشارة إلى أن التحرش الجنسي اللغوي يشمل التحرش بالقول أو الكتابة (ضمد، 2021، 102).

وفي هذا المطلب سنقوم بتوضيح كل صورة من هذه الصور مع التمثيل عليها من قرارات المحاكم الأردنية.

أولًا: التحرش بالفعل

إن التحرش الجنسي بالفعل هو عبارة عن حركة أو حركات يقوم بها المتحرش إما على نفسه أو على شخص آخر من شأنها أن تخدش الحياء، مثل أن يقوم المتحرش بتجريد نفسه من الثياب أمام أحد الأشخاص أو في أحد مواقع التواصل، أو أن يقوم بلمس الطرف الآخر كأن يقوم بتقبيل فتاة عنوة عنها، أو محاولة تجريد طفل من ملابسه.

ومن الأمثلة على التحرش بالفعل القرار رقم 2015/161 (تمييز/ جزاء) وجاء فيه: "في الشهر الرابع من عام 2014 وأثناء عودة المشتكية.... وشقيقتها..... من المستشفى توجهتا إلى مطعم الشعب الكائن في منطقة مؤتة لشراء السندويشات وأثناء مغادرتهما للمطعم قام المتهم.... بوضع يده على جسم المشتكية من جهة صدرها من فوق الملابس إلى أن وصلت يده إلى منطقة ظهرها فقامت بالبصق عليه وبعد ذلك قام بشتمها بألفاظ بذيئة..... وقدمت الشكوى وجرت الملاحقة".

نلحظ أن التحرش في هذه القضية شكل لدينا جريمة المداعبة المنافية للحياء وفقًا للمادة (305) عقوبات، وتحقق من خلالها التحرش (بالفعل) من خلال قيام المتحرش بوضع يده على جسد المشتكية في منطقة العورة فوق الملابس مما تسبب في خدش حيائها.

ثانيًا: التحرش بالإشارة

التحرش بالإشارة هو عبارة عن حركة تصدر من المتحرش تجاه شخص آخر من شأنها خدش حيائه، ويتمثل ذلك من خلال بعض الإشارات والإيماءات تتجسد في إتيان الجاني تلميحات تنم عن قصده وما يحمله من النوايا تجاه الضحية كالنظرات الفاحصة للجسد والابتسامات وتقديم حركات ذات إيماءات جنسية والقيام بتعابير وإيماءات بالوجه كالغمز بالعين والبصبصة حيث يعتمد الجاني في هذه الصورة إلى إيصال رسالة إعجاب للضحية (المحلاوي، 2019، 305). أو استخدام إشارة تعد خادشة للحياء في المجتمع كمن يقوم بتحريك إصبع يده الأوسط، أو أن يقوم بالإشارة إلى العورات... الخ من الإشارات التي تخدش الحياء.

ومن الأمثلة على التحرش بالإشارة: القرار رقم 2017/8190 (صلح جزاء المفرق) "واذكر أنه يوم الأحد الماضي وفي منطقة المفرق/ الوسط التجاري/ قرب مطعم الضيعة، كنت أسير لوحدي وكان الوقت بحدود الساعة الثانية عصرًا، وعند ذلك صادفت المشتكى عليه بالشارع يقوم بنشر منشفة تعود لصالون الحلاقة الذي يعمل به، وعند ذلك قام بغمزي بعينه وأشار لي بالدخول للصالون، وعند ذلك سألته أنت مين تغمز، وقام المشتكى عليه بإخفاض رأسه للأرض... وأنا متأكدة من ذلك، وبعد ذلك تقدمت بهذه الشكوى....".

"تجد المحكمة أن ما قام به المشتكى عليه من أفعال والمتمثلة بقيامه بإبداء إشارة بعينه للمشتكى عليها ميسون (غمزة) ودخولها لصالون الحلاقة الذي يعمل به، وبالشارع العام وبعلمه وإرادته، التي لم يثبت للمحكمة أنها كانت إرادة معيبة، فإن أفعاله تشكل سائر أركان وعناصر جرم عرض فعل منافي للحياء وفقًا للمادة (1/320) من قانون العقوبات مما يتعين إدانته عن فعله".

في هذا المثال، قام المشتكى عليه بغمز المشتكية وأشار لها بالدخول إلى الصالون، مما شكل الواقعة الجرمية وهي التحرش بالإشارة.

ثالثًا: التحرش بالقول

يمكننا القول إن أكثر أنواع التحرش رواجًا وانتشارًا هو التحرش بالقول أو بالكلام، وعادة ما ينتشر هذا النوع من التحرش في الأماكن المقتظة المزدحمة بالأشخاص كالأسواق، والأماكن الشعبية (مصطفى، 2016، 227). والتحرش بالقول يكون عن طريق إلقاء المتحرش لكلمات أو عبارات يخدش بها الشعور النفسي للمتلقي. ولا بد من الإشارة إلى أن التحرش بالقول ليش شرطًا أن يكون من خلال استخدام المتحرش لكلمات أو عبارات جنسية، فقد يستخدم كلمات أو عبارات لا تحمل في طياتها دلالات جنسية بل لو قيلت في موقف آخر لكانت مدحًا لا ذمًا. فعلى سبيل المثال قد تكون إحدى الفتيات تسير في السوق ويقول لها أحدهم "شو يا حلو" أو "دخيل هالجمال" أو "يا غزال" أو قد يقول " يا أرض احفظي ما عليك" لو نظرنا إلى هذه العبارات نجد أنها عبارات مدح لا ذم، فعندما تنعت إحدى الفتيات "بالغزال" فأنت هنا تمدح جمالها أو رشاقتها، فمن المعلوم أن "الغزال" حيوان جميل رشيق يتغنى به الشعراء ولا توصف به إلا كل جميلة. لكن استخدام مثل هذا الوصف من شخص لا صلة له بالفتاة يعد تحرشًا يمكنها مقاضاته عليه، وكذا الحال في حال امتداح أحدهم لجسد فتاة أو لجمالها بطريقة يخدش فيها الحياء العام لديها. فإن أقواله هذه تشكل جرمًا في القانون.

مثال: القرار رقم 2021/3743 (تمييز/ جزاء) "أنه وفي بداية عام 2021 وأثناء قيام المشتكية... بالمسير من مستشفى البشير إلى حضانة البشير كان المتهم يقوم بتوجيه عبارات للمشتكية أثناء مشاهدتها حيث كان يقول لها (**نفسي أحكي معك يا حلوة**)... (**نفسي فيكي يا عريضة**)... (**جسمك حلو**) حيث كرر المتهم ملاحقة المشتكية وتلك العبارات لها سبع مرات وكان ذلك كما ذكرنا أعلاه أثناء مسيرها إلى حضانة مستشفى البشير".

"وبتطبيق القانون على وقائع هذه الدعوى وجدت المحكمة أن ما قام به المتهم من أفعال وهي ملاحقة المجني عليها... أثناء مسيرها داخل مستشفى البشير بتوجيه عبارات لها (**يا حلوة نفسي فيكي يا عريضة**) على سبع مرات متتاليات تشكل كافة أركان وعناصر جنحة توجيه عبارات منافية للحياء وفقًا لأحكام المادة (2/306) عقوبات مكررة سبع مرات".

لننظر في الكلام الذي قاله المتهم للمجني عليها في عبارة "نفسي أحكي معك يا حلوة ". عند تحليل هذه العبارة لسانيًا، نلحظ أن استخدام المتحرش مصطلح "نفسي" يأتي للتأكيد على رغبته الشخصية في التحدث مع ضحيته المستهدفة. ومن ناحية لغوية، تظهر عبارة "نفسي أحكي معك" وضوح نية ورغبة المتحرش في التواصل مع ضحيته بطريقة غير مرغوب بها وغير لائقة، مما يعكس انتهاكه لحدود الضحية.

وفي قوله: "نفسي فيكي يا عريضة"، على الصعيد اللساني نلحظ تكراره لمصطلح "نفسي" إشارة منه إلى تأكيد رغبته الشخصية في التحدث مع الضحية، يتبعه قوله "فيكي" الذي يعبر عن التوجه الجنسي تجاه الضحية، واستخدامه لعبارة "يا عريضة" التي تستخدم بشكل مهين أو غير لائق، إذ فيها إيحاء لمنطقة محددة من الجسم وهي منطقة الأرداف، أي إن المجني عليها ممتلئة في منطقة الأرداف، وبالتالي يكون المتهم قد وصف جسدها بحيث خدش حياءها ونظرًا لكونه لا تربطه أي صلة بالمجني عليها وكان هذا الوصف دون رضا أو قبول منها. بناء على هذا التحليل، تعد هذه العبارات المستخدمة من قبل المتحرش تجسيدًا للتحرش اللغوي، وبناء عليه تشكلت الجريمة.

رابعًا: التحرش بالكتابة

بعد انتشار مواقع التواصل انشرت ظاهرة التحرش بالكتابة، ويكون التحرش بالكتابة من خلال قيام المتحرش بإرسال عبارات حب أو غزل أو عبارات خادشة للحياء، ككتابة عبارات الإغواء الجنسي والتحرش من خلال رسائل أو منشورات ورقية أو من خلال برامج التواصل (ضمد، 2021، 102). أو من خلال طلب المتحرش طلبات بذيئة أو قيامه بإرسال الصور الجنسية للمتحرش بها، ويمثل التحرش بالكتابة جريمة لغوية رقمية.

مثال: القرار رقم 2019/3167 (صلح /جزاء غرب عمان) "أن المشتكيه قد تعرفت على المشتكى عليه عندما قامت باخذ ابنها إلى عيادة... للطوارئ، ومن ثم تم علاج ابنها وتحسن وبعد فتره رجعت ارتفعت حرارته وقامت بالاتصال بالمشتكى عليه كان يضع رقمه على الكرت الموجود في ملف القضية التحقيقيه وأخبرته بأنها قد ارتفعت حرارته وأنها ترغب بأن تراجعه في العيادة من أجل الاطمئنان عليه، وتم الاتفاق على أن تقوم باحضار ابنها إلى العيادة الساعة الرابعة، ومن ثم في اليوم التالي قام المشتكى عليه بإرسال رساله مضمونها أن الموعد الساعة أربعة وتتضمن كلام يحتوي على غزل والتي هي ((صباح الخير يا قشطة على سكر يلي ما بصبح نهاره بتعكر كيفك يا أميرة موعدنا الساعه 4 انشاء الله....)) وعندما شاهد وقد تسبب بإحداث مشاكل بين المشتكيه وبين زوجها وتم تهديدها بالطلاق من قبل زوجها بسبب هذا المسج وعلى أثر ذلك قدمت الشكوى وجرت الملاحقة".

وفي هذا القرار، نجد أن العبارات الموجهة من المتحرش تخدش حياء المشتكية وذلك لانعدام المعرفة والعلاقة فيما بينهما ولكونها سيدة متزوجة، كما على الرغم من وصفها بألفاظ غير نابية لكنها تحمل في طياتها إيحاءات جنسية. فعادة تشبه الفتاة شديدة البياض بالقشطة، فهل يقصد المتحرش وصف بياضها؟ وقد وصفها أيضًا بالسكر، أي دلالة على كلامها المعسول وأنها تذوب في القلب كما يذوب السكر في السائل. بالتالي إن المتتبع لألفاظه يجد أنها تحمل في طياتها دلالات تنم عن تأمل وتفصيل هذا المتحرش للفتاة.

وعند تحليل عبارة المتحرش لسانيًا، نجد أن قوله: "صباح الخير يا قشطة على سكر" تظهر الاعتراف بجمال الضحية وتعد تحية غير رسمية. واستخدام عبارة "قشطة على سكر" في المحادثة مع أجنبية تعكس انحرافًا جنسيًا، بالتالي تفهم بشكل جنسي غير لائق.

وقوله: " كيفك يا أميره موعدنا الساعه 4 إن شاء الله" يظهر استخدامه لمصطلح "أميرة" تجاوزًا للحدود الشخصية ويعبر عن تصوير غير لائق لها، كونه لا تربطه بها أي علاقة.

وتجدر الإشارة إلى أن التحرش اللغوي بشكل عام والتحرش اللغوي الإلكتروني بشكل خاص يسبب مشاكل عديدة، وخاصة ما بين الأزواج. فعندما يقوم المتحرش بإرسال الرسالة إلى (المجني عليها) ولا تربطه بها أي علاقة ولا معرفة، لكن فقط من باب إرضاء رغباته، أو لغاية يضمرها في نفسه فإن هذا الفعل يحدث انعدامًا للثقة ما بين الأزواج. إذ قد يظن الزوج بوجود علاقة ما بين زوجته والمتحرش، ولولا وجود هذه العلاقة لما تجرأ وأرسل لها هكذا رسائل. بالتالي يحصل الطلاق ما بين الزوجين، ومن الأمثلة على ذلك: **القرار رقم 2023/572 (بداية عمان بصفتها الاستئنافية)** في هذه القضية قامت المشتكية برفع قضية إفساد رابطة زوجية ضد المشتكى عليه... الذي قام بإرسال العبارات التالية إلى هاتفها "صباح الحب صباح الجمال وفيديوهات تحتوي على قلوب وورود وأغاني"، "بتجنني قمر وملكه جمال نصيب جوزك وديلي صور الك حلوة يا غزال"، "وبعدها قام المشتكى عليه بإرسال مقطع فيديو للمشتكية تظهر به إمراة ترتدي ملابس فاضحة ومؤخرتها عارية".

وقد جاء في شهادة المشتكية ما يلي: "... واني كنت أتعامل مع المشتكى عليه لشراء الذهب وكنت أجده انسان محترم وانا كنت اتعامل معهم من خلال هاتف المحل، وهو رقم زين وبعد حوالي خمس أشهر تفاجئت أنه أرسل لي رسالة عبر الواتس وحكالي هذا رقمي الشخصي المباشر وقد ذكرت رقم الهاتف في الشكوى، وتفاجئت بعد ذلك صار يصبح علي كل يوم ويبعتلي قلوب وورد رغم أنه على معرفة اني متزوجة وكذلك زوجي يتعامل معه وتفاجئت يوم من

الأيام بقيام المشتكى عليه بإسال فيديو غير أخلاقي إلى هاتفي وأنا كنت وقتها في المطبخ وكان تلفوني بيد ابني الصغير والذي قام بإعطاء الهاتف لوالده، واطلع زوجي على الفيديو، وبعتت مسج إلى المشتكى عليه وحكيتله شو الي باعته حكالي اسف بالغلط كنت بدي ابعته لبنتي وصار خلاف بيني وبين زوجي على أثر ذلك وحكالي الزلمه ما بتجرأ عليكي لو ما فيه بينك وبينه اشي رغم اني أكدتله أنه لا يوجد أي شي بيني وبين المشتكى عليه وانا تفاجئت من هذا الفيديو، ولما كنت أروح على المحل لشراء ذهب كان يحكيلي أنه يبحث عن عروس وحكتله إن شاء أشوفلك، وأن المشتكى عليه أرسل لي رسالة مكتوب فيها (نفسي فيكي يا غزاله) وهذا كان في نفس اليوم إلي بعت فيه الفيديو وأنا ما شفته إلا لما اطلع عليه زوجي وابني يستخدم التلفون يلعب عليه ولم يطلب مني القيام بأفعال منافية للحياء سوا ما ذكرته بقيامه بإرسال الفيديو الرسالة وقلوب الحب وجميع ذلك تم تفريغه لدى الشررطة وأنا مباشرة عملت حظر، وقد تضررت جراء أفعال المشتكى عليه وقام زوجي بتطليقي".

وبناء على قيام المشتكى عليه بإرسال هذه العبارات والفيديو تم الطلاق بين الزوجين. أي إنه هدم أسرة بأكملها إرضاء لنزواته ورغباته، وإن قيام المشتكية بإرسال رسالة إلى المشتكى عليه فحواها "شو الي باعته" تستفسر فيها عن الفيديو الفاضح الذي أرسله لها، ورده عليها " آسف بالغلط كنت بدي ابعته لبنتي" ينسف وجود علاقة تربط بين المشتكية والمشتكى عليه؛ لأنه لو كانت هناك علاقة بينهما لكان رد المشتكى عليه مغايرًا لهذا الرد ولما كان اعتذر عن الإرسال، ولما قال إنه كان يريد إرساله لابنته، ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هل يوجد أب يرسله لابنته فيديوهات غير أخلاقية؟ وعلى الرغم من هذه الدلائل التي تشير لبراءة المجني عليها من كونها على علاقة غرامية بالجاني إلا أن زوجها لم يصدق كلامها بالتالي وقع الطلاق فيما بينهما.

وتجدر الإشارة إلى أن المتحرش لا يلقي بالًا للعواقب الوخيمة لفعلته فقد تخرج منه بعض الألفاظ التي لا يلقي لها بالًا ويرسلها للعديد من النساء - عسى أن تتجاوب إحداهن لها- ويدمر بها أسرة بأكملها كما حصل في المثال السابق.

المبحث الثاني: أركان جريمة التحرش الجنسي اللغوي وأساليبها

تستلزم الجرائم بشكل عام مجموعة أركان لا بد من توافرها لقيام الجريمة وكذا الحال في جريمة التحرش الجنسي اللغوي إذ لا بد من توفر مجموعة من الأركان لقيامها. وفي هذا المبحث سوف نقوم بتوضيح أركان الجريمة وعقوبتها في المطلب الأول، وسنقوم بإلقاء الضوء على بعض الأساليب اللغوية التي يستخدمها الجاني في التحرش الجنسي من خلال المطلب الثاني.

المطلب الأول: أركان جريمة التحرش الجنسي

تجدر الإشارة إلى أن جريمة التحرش الجنسي اللغوي كغيرها من الجرائم تستلزم لقيامها توافر ثلاثة أركان هي:

أولًا : الركن المادي

يتمثل من خلال الأقوال والعبارات التي يتفوه بها الجاني أمام المجني عليه، أو يقوم بإرسالها إلى المجني عليه عبر وسائل الاتصال، والتي تحمل في طياتها إيحاءات وتلميحات جنسية تخل بالحياء العاطفي للمجني عليه.

ولا بد أن نشير إلى أن الشعور العام بالحياء يختلف الزمان والمجتمعات فالأفعال التي تعد خدشًا للحياء في مجتمع (القرية مثلًا) قد لا تعد خدشًا للحياء في مجتمع آخر، وما يعد إخلالًا بالحياء في زمن معين قد لا يعد كذلك في زمن آخر، ويعود تقدير هذا الأمر لمحكمة الموضوع التي تستطيع وحدها أن تحدد ماهية الأفعال والأقوال التي تعد مخلة بالحياء في ضوء العادات الشائعة والتقاليد الاجتماعية في مجتمعها (نمور، 2017، 2060).

ثانيًا: الركن المعنوي

الركن المعنوي أو القصد الجرمي، ويتحقق هذا الركن من خلال عنصرين هما "العلم"، " والإرادة".

إن جريمة التحرش الجنسي اللغوي هي من الجرائم القصدية وعليه فإن الجاني يكون عالما بالأفعال التي يرتكبها أنها تخدش الحياء العام للمجني عليه، وتتجه إرادته لارتكاب هذا الفعل من خلال توجيهه للعبارات المنافية للحياء والآداب.

وعليه فإن قيام الجاني بالتفوه أو بإرسال عبارات منافية للحياء للمجني عليه مثل قوله (نفسي فيكِ، وأرسلي لي صورك) ينبئ بعلمه وإرادته لخدش حياء المجني عليه .

ثالثًا: انعدام الرضا للمجني عليه

تتطلب جريمة التحرش الجنسي اللغوي انعدام الرضا من قبل المجني عليه، أي إن العبارات المنافية للحياء الموجهة إليه كانت دون رضا منه؛ وذلك لأن المشرع جرم هذه الأفعال لحماية شعور المجني عليه وصون كرامته، فإذا رضي المجني عليه بما وجه إليه من أقوال فلا تتشكل الجريمة، وتجدر الإشارة إلى أن الرضا ينعدم في حالات صغر السن.

أما بالنسبة للعقوبة في جريمة التحرش الجنسي اللغوي، كما نعلم أن قانون العقوبات الأردني لم يذكر بشكل صريح مصطلح "التحرش الجنسي"، لكنه يتمثل كما ذكرنا سابقًا في جريمة عرض الفعل المنافي للحياء ويكون تمهيدًا في بعض الجرائم الجنسية الأخرى. وعليه، فقد جرمت المادة 306 عقوبات الأفعال المنافية للحياء، حيث جاء فيها: " يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر كل من عرض فعلًا منافيًا للحياء أو وجه أي عبارات أو قام بحركات غير أخلاقية على وجه مناف للحياء بالقول أو الفعل أو الحركة أو الإشارة تصريحًا أو تلميحًا باي وسيلة كانت متى وقع الاعتداء على:

1. شخص لم يكمل الثامنة عشرة من عمره.

2. شخص ذكر كان أو انثى أكمل الثامنة عشرة من عمره دون رضا."

كما جرم قانون الاتصالات إرسال العبارات المنافية للحياء في المادة (75/أ) حيث جاء فيها : " أ. كل من أقدم ، بأي وسيلة من وسائل الاتصالات، على توجيه رسائل تهديد أو إهانة أو رسائل منافية للآداب أو نقل خبرًا مختلقًا بقصد إثارة الفزع يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة أو بغرامة لا تقل عن (300) دينار ولا تزيد على (2000) دينار أو بكلتا هاتين العقوبتين".

كما جرم قانون الجرائم الإلكترونية رقم (17) لسنة 2023 في المادة (13/أ) إرسال العبارات المنافية للحياء حيث جاء فيها: " أ-1- يعاقب كل من أرسل أو نشر أو أعد أو أنتج أو حفظ أو عالج أو عرض أو طبع أو اشترى أو باع أو نقل أو روج أنشطة أو أعمالًا إباحية باستخدام الشبكة المعلوماتية أو تقنية المعلومات أو نظام المعلومات أو موقع إلكتروني بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر أو بغرامة لا تقل عن (3000) ثلاثة آلاف دينار ولا تزيد على (6000) ستة آلاف دينار".

المطلب الثاني: الأساليب اللغوية المستخدمة في التحرش الجنسي

التحرش الجنسي الإلكتروني عادة ما يحصل بعد تعرف المتحرش على ضحيته وعادة ما يكون المتحرش في البدايات شخصًا مثاليًا يتقمص دور الحبيب للضحية بالتالي تثق به الضحية وتسلمه ما يرغب به من صور أو فيديوهات، أو كلام جنسي وعادة ما يعد المتحرش الضحية بالزواج في حال كونها أنثى لزيادة ثقتها به وحصوله على ما يرغب منها (العصيمي، 2020، 139)، أضف إلى ذلك أن العلاقة ما بين المتحرش والضحية قد تتطور وتخرج من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي ليتم اللقاء فيما بينهما وليتمكن من الوصول إلى مآربه الجنسية، وفي هذا المطلب سوف نعرض للأساليب اللغوية التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحيته، ومن ثم سنقوم بتحليل لغوي لمحادثة أحد المتحرشين وبيان طريقة استدراجه لضحيته.

أولًا: أسلوب التهديد اللغوي

أسلوب التهديد اللغوي، وهو ما يسمى في معظم الدراسات الخاصة بالتحرش الجنسي "التحرش بالتخويف"، و هذا الأسلوب يتمثل في فرض الهيمنة الجنسية على شخص ما، الذي يمثل الطرف الأضعف في العلاقة، من خلال طلبات جنسية من قبل المتحرش. وتكون هذه الطلبات بانعدام رضى الضحية عنها فيمتنع عن تنفيذها فيلجأ المتحرش فيها لتخويف الضحية بزوال مصلحة أو تفويت فرصة إن لم ينته عن امتناعه (مزبان، 2015، 249).

عادة ما تبدأ الرسائل اللغوية بين المتحرش وفريسته بعملية الاستدراج. فإن كان المتحرش به فتاة، فإن المتحرش يبدأ بإيهامها بالحب وأنه وجد بها كل الصفات التي يريدها في شريكة حياته. ويبدأ بإقناعها أنها ستكون زوجته ولن تكون لآخر غيره حتى تثق به الفتاة بسرعة. وما يلبث إلا أن يكشف عن نواياه الحقيقية، فلا يأخذ وقتًا طويلًا حتى يبدأ بالطلبات الجنسية التي تشبع رغباته. فيبدأ بطلب صور للفتاة، ومن ثم يطلب صورًا تكشف فيها بعض العورات في جسدها. وهذه الطلبات تكون تحت تخدير الفتاة بأنها ستكون زوجته ومن حقه أن يراها عارية. أو يبدأ بالحديث معها حول الموضوعات الجنسية، وتصبح معظم المحادثات بينهما فيما يخص هذه الموضوعات. وفي حال أرادت الفتاة إنهاء العلاقة فيما بينهما نظرًا لاكتشافها ألاعيبه أو في حالة عدم استجابتها لطلباته المتكررة، عندها يكشف عن أنيابه وتظهر شخصيته الحقيقية ويبدأ هنا بتغيير أسلوبه في الكلام فبعد أن كان يغدق على ضحيته بالكلام المعسول، تصبح نبرة الكلام مملوءة بالتهديد، وهذا من أكثر الأساليب اللغوية التي يستخدمها المتحرش شيوعًا.

وعند التهديد، تظهر النية الحقيقية للممتحرش من حديثه مع الضحية، فيصبح واضحًا معها ويطلب منها ما يريد بكل بجاحة ووقاحة، وكلما استجابت الضحية لطلباته أكثر زاد بدوره هذه الطلبات. فإذا طلب منها صورة لها كاشفة جزءا من جسدها واستجابت له، عندها يطلب منها صورة عارية أو أن تقوم بتسجيل فيديو لها يظهرها عارية، وفي حال عدم استجابتها يهددها بالصورة الأخيرة التي أرسلتها إليه.

انظر للقرار رقم 248/ 2022 (صلح جزاء شرق عمان): جاء في شهادة المشتكية أنها تعرف المشتكى عليه وتربطها به علاقة غرامية وقد كانت تتواصل معه عبر تطبيق "واتس اب". وقد طلب منها المشتكى عليه إرسال له صورة لها تظهر بها كاشفة الصدر، وبالفعل استجابت لطلبه وأرسلت الصورة لكونه وعدها بالزواج. وفي منتصف شهر 12 من عام 2022 خرجت المشتكية مع المشتكى عليه وعرض عليها أن يقوم بتقبيلها لكنها رفضت ذلك. ونتيجة لرفضها قام بتركها. وبعد ذلك تم التواصل بين المشتكية والمشتكى عليه عبر تطبيق "الواتس أب" وقال لها "**انه احتفظ بالصور التي ارسلتها له و انه على استعداد لشطبها في حال خرجت معه وياخذ الي بده اياه**".

وبالفعل خرجت المشتكية معه لكنها تعبت في الطريق وعادت إلى المنزل، بعد أسبوعين أرسل المشتكى عليه الصور للمشتكية وطلب منها الخروج معه وقال لها: "**بدك تدبري حالك واذا بشم ريحة اشي رح انشر صورك على مو اقع التواصل الاجتماعي ورح اخبر اهلك**".

نلحظ في هذه القضية أن المشتكية كانت تعرف المشتكى عليه ويرتبطان بعلاقة غرامية ويتبادلان أطراف الحديث عبر الوسائل الإلكترونية وقد كانت علاقتهما مستقرة في البداية، وتكشف هذه الشهادة أن الحديث بينهما كان غراميًا وأنها وثقت به وذلك نظرًا لوعده لها بالزواج ومن هذه النقطة انطلق المتحرش لبيان نواياه الحقيقية فبعد وثوقها به نظرًا لوعده لها بالزواج أصبح يطلب منها إرسال صور لها وليست أي صور يريدها صورة كاشفة لمنطقة عورة لديها ولم تتردد المتحرش بها في إرسال هذه الصورة نظرًا لكونها ستصبح زوجته حسب اعتقادها وحسب ما أوهمها المتحرش، وعندما تطورت العلاقة وخرجت من الواقع الافتراضي لتصبح لقاء في الواقع بدأ المتحرش يكشف عن نواياه الحقيقية فطلب تقبيل الفتاة وعند رفضها لفعله قام بتغيير أسلوبه معها وتغيرت بذلك لغة حديثه معها. فبعد أن كانت لغة حميمية مملوءة بالحب والوعود البراقة أصبحت لغة تهديد واضح وصريح حين أرسل لها: "**بدك تدبري حالك واذا بشم ريحة اشي رح انشر صورك على مو اقع التواصل الاجتماعي ورح اخبر اهلك**".

هنا يمكننا القول إن المتحرش أظهر نيته الأساسية من تعرفه على الفتاه وعندما رفضت ما أراد بدأ بأسلوب التهديد وبتحليل عبارة المتحرش لسانيًا ولغويًا نجد بدأ عبارته بقوله : (بدك تدبري حالك) وتشير هذه العبارة إلى التوجيه المباشر للضحية للتصرف بشكل معين وهو الخروج معه، وتشكل هذه العبارة ضغطا على الضحية وتهديدا بعواقب وخيمة في حال عدم الامتثال له.

وجاء التهديد صريحًا بقوله: (وإذا بشم ريحة اشي رح أنشر صورك على مواقع التواصل الاجتماعي ورح أخبر أهلك) ويقصد بقوله: "إذا بشم ريحة اشي" تهرب المشتكية من الخروج معه، والتهديد كان بفضحها من خلال نشر صورها المحفوظة لديه في وسائل التواصل الاجتماعي مما يشكل فضيحة لها ولعائلتها وهذا ما يضع الضحية في موقف محرج، وقوله: "رح اخبر اهلك" تظهر هذه العبارة تهديدًا بالكشف عن العلاقة التي تجمعهما والصور الموجودة لديه لعائلة الضحية مما يعزز الضغط على الضحية ويؤثر على علاقاتها الشخصية والاجتماعية.

وبناء على هذا التحليل يتبين لنا أن هذه هذه العبارة المستخدمة هي وسيلة للتهديد والضغط على الضحية بطريقة غير ملائمة وتعبر عن سلوك تحرشي ومهين.

إن فعلة المتحرش هذه تشكل للضحية إرهاقًا نفسيًا شديدًا جدًا خوفًا من الفضيحة من جهة، ومن عقاب عائلتها من جهة أخرى. بالتالي، لو كانت الضحية ذات شخصية ضعيفة لانصاعت لرغباته ولكان المتحرش زاد في طلباته وزاد في نبرة التهديد حتى يأخذ منها ما يريد ووقتما يريد، ولتركها تائهة محطمة قد تصل إلى الانتحار أو أذية نفسها للتخلص من هذه التهديدات الملقاه على عاتقها، وما أكثر هذا النموذج في المجتمع! نظرًا لعدم وجود توعية كافية لدى الفتياة للذهاب إلى الجهات المختصة وتقديم شكوى ضد المتحرشين. لذا يستغل المتحرش دنيء النفس ضعف الفتاة وخوفها من ذويها ويستخدم معها أسلوب التهديد في حال عدم انصياعها لرغباته لإجبارها على ما يريد.

وجدير بالذكر أن هذا الأسلوب (التهديد اللغوي) يستخدمه بعض الرجال (الذين يعملون في تنظيم البغاء) لتنظيم فتيات للعمل في البغاء. ففي حادثة ذكرها أحد العاملين في البحث الجنائي أثناء قيامه بالقبض على إحدى العاملات في البغاء سألها عن سبب دخولها لهذا المجال، فقالت: إنها كانت فتاة من قرية محافظة، وجاء لخطبتها رجل من العاصمة. وبعد أن تم الزواج قام بتصويرها في المنزل بأوضاع غير لائقة، وقد تفاجأت بأنه يقوم بعرض مشاهدها لوالدته ولرجال آخرين في منزلهم. وأخبرها أنه يعمل في البغاء وعليها أن تعمل معه وإلا سوف يقوم بإرسال هذه المشاهد لعائلتها وفضحها. وأصبح يحضر لها الرجال في المنزل ويقوم بتصوير مشاهد لها حتى يزيد من وطأة التهديد. وقالت إن عرفت عائلتها بهذه الفيديوهات، فسوف يقتلونها لذا انصاعت لجميع رغبات زوجها. وهذه ليست الحادثة الأولى في الأردن التي تتزوج فيها إحداهن لرجل يجعلها بغيا تحت وطأة التهديد.

ثانيًا: أسلوب الخداع اللغوي

الخداع لغة: من الخَدْع، وهو إظهار خلاف ما تخفيه (ابن منظور، 1414هـ، ج8، 63)

الخداع اصطلاحًا: أن تُظهِرَ لغَيرِك خِلافَ ما تُخفيه له من الشَّرّ؛ ليُحسِنَ الظَّنَّ بك (مجموعة من العلماء، 1992، ج1، 35) .

إن التعريف اللغوي والاصطلاحي للخداع يؤكد على أنه تضليل للغير، وإظهار عكس الحقيقة، وعليه فإذا أردنا وضع تعريف للخداع اللغوي كأحد الأساليب التي يستخدمها المتحرش للإيقاع بضحيته فيكون: استخدام المتحرش للألفاظ البراقة الجذابة والأساليب التخديرية للوصول إلى تحقيق أهدافه الدنيئة والخبيثة (همة، سالم وآخرون، 2021، 81).

يستخدم المتحرش عادة أسلوب الخداع اللغوي للتأثير على ضحيته، ويكون من خلال استخدامه للغة بطريقة مضللة وملتوية للتلاعب بضحيته واستدراجها للسيطرة عليها وإخفاء نواياه الحقيقية المتمثلة بتحقيق أهداف غير مشروعة مثل الاعتداء الجنسي أو الاستغلال الجنسي.

ومن أشكال الخداع اللغوي التي يستخدمها المتحرش الضغط النفسي والتلاعب العاطفي تجاه ضحيته يبدأ المتحرش أولًا بالتلاعب العاطفي بحيث يحاول إقناع الضحية بحبه لها ويبدأ بداية الحديث معها بإقناعها بأنه صديق وأنها تستطيع أن تخبره كل ما تريد، وعادة إذا كانت الضحية تعاني من الفراغ العاطفي أو كانت الضحية امرأة متزوجة وتعاني من مشاكل مع زوجها فإنها ستجد به الملجأ وتحقق من خلاله الأمان العاطفي. وبعد اقتناع الضحية بأنه الصديق الذي تفشي إليه أسرارها، تبدأ العلاقة بأخذ مسار آخر وهو تشكل علاقة غرامية بين الضحية والمتحرش التي تصل في مرحلة ما إلى أوجها. عندها يكشف المتحرش عن نواياه الحقيقية لضحيته وفي حال رفضت الضحية الاستجابة لرغباته يبدأ معها بأسلوب الضغط النفسي لإجبارها على الاستجابة لرغباته عنوة، ويكون الضغط النفسي من خلال تهديد الضحية في حال عدم استجابتها لرغباته، ويستخدم المتحرش أيضًا شكلًا آخر من أشكال الخداع اللغوي يتمثل في تضليل الضحية من خلال إطلاق الوعود الكاذبة من قبل المتحرش وعادة ما تتمثل هذه الوعود بالحب والرغبة في الزواج. أي إن المتحرش يوهم ضحيته بالحب وبرغبته بالزواج منها؛ كي يحصل منها على ما يريد. وقد يكون تضليل الضحية من خلال تصوير المتحرش نفسه بصورة مغايرة لواقعه الذي هو عليه لنيل إعجاب الضحية وجذب انتباهها، كما يقوم المتحرش باستغلال ثقة الضحية به من خلال استخدامه لطرق ملتوية توهم الضحية أنها في جو آمن ومع الشخص المناسب.

وللتمثيل على أسلوب الخداع اللغوي انظر القرار رقم 2021/762 (صلح جزاء إربد) جاء في شهادة المشتكية أن المشتكى عليه اتصل بها من رقم خاص وسألها إن كان هذا الرقم يعود لشخص اسمه خالد فأخبرته أن زوجها اشتراه من المدعو خالد، وبقي المشتكى عليه يستمر في الاتصال مع المشتكية حتى أخبرت زوجها بذلك وقامت بإعطائه الهاتف ليرد عليه فقال له: "**لا ترجع ترن على الرقم**"، وقد عاد المشتكى عليه مرة أخرى للاتصال بها وأخبرها باسمها وأنه يعرفها وقالك له حينها: "**لا ترجع ترن علي انا متزوجه جديد مش ناقصني مشاكل**"، ثم قامت بحظر رقمه وأعاد الاتصال بها بعد ذلك من

رقم خاص وقال لها: **"رح اظل وراكي حتى يصير بينا علاقه"** وقد رفضت ذلك، واستمر بعدها بالاتصال بها وأخبرها بأنها يعرف مكان سكنها ومكان غرفة نومها وقد أخبرت زوجها وعائلته بذلك، وبعد تكرار الاتصالات من قبل المشتكى عليه قامت بحفظ رقمه في هاتفها، وكانت تضع صورها كحالة على الواتس أب فأرسل لها المشتكى عليه ألا تضعها لأن أي شخص يستطيع أخذها والوصول إليها، وبعدها حدثت بعض الخلافات بينها وبين زوجها وعلى إثر هذه الخلافات بدأت بالحديث مع المشتكى عليه وكانت تشكو له زوجها، وقد طلب منها اعتباره مثل أخ لها وأن تصبح بينهما علاقة صداقة، وقد رفضت الصداقة في البداية لكنها وبسبب الضغوطات التي تتعرض لها مع زوجها كانت تشكو إليه وتلجأ له وقال لها: **"بدي احكيلك من الاخر انا بحبك وبدي اياكي وكيف ليش بدي اتزوجك واعيشك ملكه"** وأخبرته بأنها حتى لو تركت زوجها لا تريد الزواج مرة أخرى فقال لها: **"رح اعيشك ملكه شو بدك فيه ورح تنبسطي عنا"** فقالت له أنها لا ترغب بذلك فقال لها: **" نفسي اسمع منك كلمه حبيبي لاني بحبك"** فأخبرته أنها لا تحبه ولا تستطيع قولها، وقد طلب المشتكى عليه رؤيتها عدة مرات لكنها كانت ترفض ذلك خوفًا من أن يراها زوجها أو أحد أفراد عائلته، وقد طلب منها إرسال صور لها واخبرها أنه يملك صورًا لها ولا يريد أن يفعل بها شيئًا فقامت بإرسال ثلاث صور لها وكانت بكامل ملابسها في هذه الصور غير أنها كاشفة الرأس في إحداها، وبعد مضي فترة من الوقت طلبت من المشتكى عليه ألا يعاود الاتصال بها فهي لا ترغب بإحداث مشاكل مع زوجها وكونها أم لطفلتين عندها قال لها: **"لا و انا حكيتلك اطلقي منه و انا بوخذك وما رح احرمك من بناتك"** ثم قالت له: أنا بدي اتحمل زوجي كيف ما كان وما بدي انفصل عنه" وطلبت منه ألا يعاود الاتصال بها مجددًا عندها قال لها: **"انتي بتعرفي في الك صورعندي و انه يرغب باطلاع زوجي على هذه الصوروا خباره باني بحكي معه".**

نلحظ من خلال هذه القضية بدء المتحرش باستخدام أسلوب التلاعب العاطفي، إذ إنه استمر في عملية الاتصال بالمشتكية بشكل متكرر؛ وذلك ليظهر نفسه لها ويرسخ وجوده في حياتها، على الرغم من معرفته بأنها متزوجة وعلى الرغم من معرفة زوجها باتصالاته المتكررة على زوجته وإخباره من قبل الزوج بعدم الاتصال بها مرة أخرى، غير أنه أصر على الاتصال بها خلال فترات متفاوتة حتى قامت بحظر رقمه لكنه اتصل بها من رقم آخر وعندها أخبرها بنيته تجاهها حين قال لها: "رح اظل وراكي حتى يصير بينا علاقه" ومن خلال جملته هذه بدأ بالتلاعب على الجانب العاطفي للمشتكية كونها أصبحت مصدر اهتمام من قبل أحد الرجال، عندها قامت بحفظ رقم هاتف المشتكي زعمًا منها أنه حفظته بسبب اتصالاته المتكررة أي لكي لا تجيب على تلك الاتصالات.

ويتوضح لنا من فعلة المشتكية بقيامها بحفظ رقم المشتكى عليه أنها بدأت تصبح لينة الجانب تجاه المشتكى عليه؛ لأنها لو كانت رافضة هذه العلاقة غير الشرعية بشكل كامل كما تزعم لما حفظت رقم الهاتف لديها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان يفترض بها حظر الرقم أو تهديد صاحب الرقم بالإبلاغ عنه، لكنها شعرت باهتمام من قبل المشتكي وقد تكون فاقدة له في علاقتها مع زوجها لذا بدأت بالانصياع لرغبات المشتكي بداية من حفظ رقمه في قائمة الاتصال لديها، من ثم قيامها بوضع صورها على ما يعرف بال "حالة" على الواتس أب، على الرغم من علمها اليقين أن هذه الحالة سيشاهدها كل فرد مسجل لديها في قائمة الاتصال، بالتالي تكون قاصدة أن يراها المشتكي لغاية في نفسها إما لزيادة إعجابه بها أو لإعجابها باهتمامه بها، وبالفعل شاهد المشتكى عليه حالتها التي تحوي صورًا لها عندها أرسل لها رسالة مفادها أن تزيل هذه الصور لأن أي شخص يستطيع الوصول إليها وأخذها.

وتمثل هذه الرسالة نقطة تحول للمشتكية كونها تنم عن وجود غيرة منبعثه الاهتمام من قبل المشتكي وأنه يخاف عليها.

وعندما بدأت الخلافات بين المشتكية وزوجها شعرت بأنها بحاجة للبوح بهذه المشكلات لأحدهم فما كان منها إلا أن تقوم بمراسلة المشتكى عليه كونه بين لها اهتمامه الشديد بها فبدأت تشكو إليه زوجها، ولعل سبب الخلافات بينها وبين زوجها هو المشتكى عليه ذاته لأنه أشعرها بالاهتمام الذي تفتقده مع زوجها، وبمشاعر وأحاسيس جديدة وزائفة ترتبت نتيجة للفراغ العاطفي وانعدام الوازع الديني، فأصبح المشتكى عليه الملاذ الآمن لها الذي تشعر معه أنها تستطيع البوح بكل ما ترغب، والذي بدوره كان مستمعًا لها ويحاول إقناعها بأنه أخ وصديق لها، وهنا يظهر تلاعبه بعاطفتها كي لا تشعر بالذنب تجاه حديثها معه فهو بمثابة صديق لها يستمع لمشكلاتها ويحاول التخفيف عنها.

تقول المشتكية إنها رفضت هذه الصداقة بادئ الأمر لكنها وبسبب الضغوطات كانت تشكو إليه زوجها، وهذا يؤكد على أنها غير صادقة في رفضها للصداقة بينها وبين المشتكى عليه؛ لأنها لو لم ترد هذه العلاقة لما تواصلت معه تحت أي ظرف من الظروف، بالتالي وبعد أن كان المشتكى عليه مذنب لوحده كونه شخصًا دنيء النفس يطارد امرأة متزوجة وعلى علم بأن فعلته قد تؤدي إلى دمار عائلتها أصبحت المشتكية تشاطره هذا الذنب نظرًا لانصياعها لرغباتها وعدم صده بل اتخاذه صديقًا تشكو إليه مشكلاتها الزوجية، والسماح له بالدخول إلى حياتها الخاصة نظرًا لأنها وجدت عنده الاهتمام والعواطف التي تفتقدها في زوجها فأصبحت مذنبة لا ضحية، وانتقل المشتكى عليه من مرحلة الصداقة إلى مرحلة اللعب على العواطف وتخبيب المشتكية على زوجها من خلال إطلاقه للوعود الكاذبة حين قال: "من الاخر انا بحبك وبدي اياكي وكيف ليش بدي اتزوجك واعيشك ملكه"، "رح اعيشك ملكه شو بدك فيه ورح تنبسطي عنا" هنا بدأ المشتكى عليه بمرحلة تضليل المشتكية بوعود كاذبة حيث قام بإيهامها بالحب وأنه يريدها زوجة له مع علمه اليقين بأنها متزوجة ولديها أطفال، لكنه كان يريد تطليقها من زوجها وبعدها بالعيش معه ملكة كما يدعي، ومن ثم بدأ في مرحلة الطلبات التي تبدأ دومًا بطلب صور لها ومن أجل أن يبث الاطمئنان في نفسها تجاهه أخبرها بأنه يملك صورًا لها وأظنه يقصد الصور التي كانت تضعها على حالتها في الواتس أب وأنه لم ولن يفعل بهذه الصور أي شيء يؤذيها لذا اطمأنت لكلامه وأرسلت له ثلاث صور كانت إحداها من غير حجاب، وهنا تجسد لنا استغلال المتحرش (المشتكى عليه) للثقة والطمأنينة من قبل المشتكية، لكن بفعلتها هذه أكدت لنا وجود مشاعر من قبلها تجاه المشتكى عليه.

وبعد مرور فترة من الوقت أحست المشتكية بالذنب تجاه فعلتها هذه وأرادت إنهاء هذه العلاقة كونها أم لطفلتين ولا تريد الطلاق من زوجها، لكن المشتكى عليه رفض ذلك وطالبها مرة أخرى بالطلاق من زوجها لتتزوجه هو ولن يحرمها من أطفالها فقد قال لها: " لا وانا حكيتلك اطلقي منه وانا بوخذك وما رح احرمك من بناتك"، وعندما أصرت على الانفصال عنه اتجه إلى استخدام أسلوب الضغط النفسي عليها حيث قال لها: "انتي بتعرفي في الك صور عندي وانه يرغب باطلاع زوجي على هذه الصور واخباره باني بحكي معه".

بالتالي عندما اكتشف أنها لم تعد تريد الحديث معه وتلبية رغباته بالحديث لجأ لتهديدها فلديها خيار من اثنين إما البقاء معه أو أن يخبر زوجها بالعلاقة التي تجمعهما وأن يريه الصور التي أرسلتها إليه وذهبت وعوده بالحفاظ على صورها وبانت نيته الحقيقية تجاهها.

وعلى إثر هذا الحدث تم الطلاق بين المشتكية وزوجها بعد تنازلها عن كافة حقوقها، وعن حضانة بناتها.

الخاتمة:

يعد موضوع التحرش الجنسي من القضايا الحساسة والمهمة التي تتطلب تسليط الضوءعليها والتعامل معها بفاعلية؛ نظرًا لكونها تؤثر على صحة وسلامة الأفراد النفسية والجسدية وتعيف حقوقهم وكرامتهم، وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات.

النتائج:

فمن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- يعد التحرش الجنسي اللغوي من أكثر صور التحرش رواجًا وانتشارًا في عصرنا الحالي.
- التحرش بالقول، والتحرش بالكتابة من صور التحرش الجنسي اللغوي.
- التحرش الجنسي اللغوي الذي يتم عبر وسائل التواصل يزرع الشك بين الزوجين، وغالبًا ما تنتهي العلاقة بالطلاق.
- يلجأ المتحرش إلى أسلوب التهديد اللغوي في حال عدم استجابة ضحيته لرغباته وطلباته.
- يبدأ المتحرش عادة بأسلوب التلاعب العاطفي للإيقاع بضحيته.
- آخر سلاح يستخدمه المتحرش للضغط على ضحيته هو أسلوب الضغط النفسي.

التوصيات:

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها:

- توصي الباحثة بعقد دورات توعوية في المدارس للطلاب للتوعية حول الأساليب والأنماط التي يستخدمها المتحرشون لاستدراج فريستهم والإيقاع بها .
- تثقيف الجمهور بأساليب التحرش الجنسي في الواقع وعبر وسائل التواصل للوقاية منه.
- تقديم الدعم النفسي لضحايا التحرش الجنسي لمساعدتهم على التعافي من الضرر النفسي الذي لحق بهم جراء التحرش .

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414ه). *لسان العرب*. ط3، دار صادر.

أنيس، إبراهيم وآخرون. (1972). *المعجم الوسيط*. ط2، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

بحري، هاشم. (د.ت). *الاعتداء الصامت على المرأة*. المركز المصري لحقوق المرأة.

بدوي، عبد الحميد، السنهوري، عبد الرزاق وآخرون. (1999). *معجم القانون*. مجمع اللغة العربية.

دهمة، خالد علي، سالم، السيد محمد وآخرون .(2021). *الخداع اللغوي بين مدلولية اللفظ وتأثيرية الإقناع*. مجلة الرسالة .

ضمد، إياد محسن .(2021). *اللسانيت الجنائية كدليل وفقا للقانون العراقي*. ط1، مكتبة الصباح.

العصيمي، صالح بن فهد.(2020). *اللسانيات الجنائية : تعريفها، ومجالاتها، وتطبيقاتها*. ط1، مركز الملك عبد الله ابن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.

لجنة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .(1992). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط3، ج1، مطبعة المصحف الشريف.

المحلاوي، أنيس حسيب. (2019). جريمة التحرش الجنسي في القانون الجنائي والفقه الإسلامي. *مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا*. عدد 34 .

مزبان، حنان. (2015). أشكال التحرش الجنسي بالمرأة العاملة الجزائرية والإجراءات للحد من الظاهرة. *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية – مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع* .

مصطفى، عنايات أحمد .(2016). *التحرش بالإناث كما يعبرن عنه لفظيا*. جمعية أمسيا مصر.

نمور، محمد سعيد.(2017). *الجرائم الواقعة على الأشخاص*. ط7، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ثانيًا: القوانين:

قانون الاتصالات رقم (13) لسنة 1995 .

قانون الجرائم الإلكترونية رقم (17) لسنة 2023 .

قانون الجرائم الإلكترونية رقم (27) لسنة 2015 .

قانون العقوبات رقم (16) لسنة 1960 .

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

موقع قرارك www.qarark.com

رابعًا: رومنة المراجع العربية:

Abn Mnzwr, Mhmd Bn Mkrm. (1414h). Lsan Al'erb. T3, Dar Sadr.

Al'esymy, Salh Bn Fhd.(2020). Allsanyat Aljna'eyh : T'eryfha, Wmjalatha, Wttbyqatha. T1, Mrkz Almlk 'Ebd Allh Abn 'Ebd Al'ezyz Aldwly Lkhdmh Allghh Al'erbyh .

Almhlawy, Anys Hsyb. (2019). Jrymh Althrsh Aljnsy Fy Alqanwn Aljna'ey Walfqh Aleslamy. Mjlh Klyh Alshry'eh Walqanwn Btnta. 'Edd 34.

Anys, Ebrahym Wakhrwn. (1972). Alm'ejm Alwsyt. T2, Mjm'e Allghh Al'erbyh Balqahrh .

Bdwy, 'Ebd Alhmyd, Alsnhwry, 'Ebd Alrzaq Wakhrwn. (1999). M'ejm Alqanwn. Mjm'e Allghh Al'erbyh .

Bhry, Hashm. (D.T). Ala'etda' Alsamt 'Ela Almrah. Almrkz Almsry Lhqwq Almrah.

Dhmh, Khald 'Ely, Salm, Alsyd Mhmd Wakhrwn .(2021). Alkhda'e Allghwy Byn Mdlwlyh Allfz Wtathyryh Aleqna'e. Mjlh Alrsalh .

Dmd, Eyad Mhsn .(2021). Allsanyt Aljna'eyh Kdlyl Wfqa Llqanwn Al'eraqy. T1, Mktbh Alsbah.

Ljnh Mn Al'elma' Beshraf Mjm'e Albhwth Aleslamyh Balazhr .(1992). Altfsyr Alwsyt Llqran Alkrym. T3, J1, Mtb'eh Almshf Alshryf.

Mstfa, 'Enayat Ahmd .(2016). Althrsh Balenath Kma Y'ebrn 'Enh Lfzya. Jm'eyh Amsya Msr.

Mzban, Hnan. (2015). Ashkal Althrsh Aljnsy Balmrah Al'eamlh Aljza'eryh Walejra'at Llhd Mn Alzahrh. Mjlh Alhkmh Lldrasat Alajtma'eyh – M'essh Knwz Alhkmh Llnshr Waltwzy'e.

Nmwr, Mhmd S'eyd.(2017). Aljra'em Alwaq'eh 'Ela Alashkhas. T7, Dar Althqafh Llnshr Waltwzy'e.